

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ما يوجهه إقدامه على العظائم التي علم أنّ تعالى سوء مصيرها ومآلها وحرّم الرشد في التمسك والتشبث بأذيالها وتلك عاقبة من بغى واعتدى وأتزر بالغدر وارتدى وأمعن في الصلة واعتدى والجد واقع من بعد في المسير للاحتواء على بلاد المخالفين الدانية والقاصية والأخذ مع مشيئة أنّ تعالى بنواصي كل فئة طاغية عاصية .

فالحمد أنّ على المنحة التي بشرت الإسلام بجبر كسره وأنقذت الهدى من ضيق الكفر وأسرّه وأبدت نجوم العدل بعد أن أفلت وغارت وأردت شيعة الباطل بعد أن اعتدت على الحق وأغارت وهو المسؤول صلتها بأمداد لها تقضي إذ ذاك سائر الأغراض وبلوغها وتقضي بكمال رائق الآلاء وسبوغها .

اقتضى مكانك أمتع أنّ بك من رأي أمير المؤمنين الذي وطأ لك معاهد العز وهضابه وكمل لديك دواعي الفخر وأسبابه ونحلك من إيجابه الذي وصلت به إلى ذروة العلاء وصلت على الأمثال والنظراء إشعارك بما جده أنّ تعالى من هذه النعمة التي غدت السعود بها جمّة المناهل سامية المراتب والمنازل لتأخذ من حظه بها والشكر أنّ تعالى على ما تفضل به فيها بالقسم الأوفى كفاء ما يوجهه ولاءك الذي امتطيت به كاهل المجد واصطفيت به كامل السعد وكونك لدولة أمير المؤمنين شهابها المشرق في الحنادس وصفيها الرافل من إخلاص مشايعتها في أفر الحلل والملابس وأنّ تعالى لا يخليك من كل ما تستدر به أخلاق معاليك ولا يعدم أمير المؤمنين منك الولي الحميد السيرة الرشيد العقيدة والسريرة الشديد الشاكلة والوتيرة